Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفتح طرابلس عَنْوَةً سنة ٢٢ هـ ، وفى سنة ٢٧ هـ فكر عبد الله بن أبى السرح فى غزو افريقية ، ولما غابت أخباره عن المدينة أرسل إليه عثمان جيشا كبيرا وعلى رأسه عبد الله بن الزبير الذى عَدَّل من منهج جيش ابن أبى السرح إذ كان يحارب فى الصباح ويستريح فى المساء وانتصر ابن الزبير على جرير مَلِكِهم وعاد بالغنائم إلى المدينة(١) .

وهانحن نرى أن كل الكفاءات العربية ، من بَشَرٍ وعتاد هبت للكفاح فى سبيل نشر الإسلام ولم يبق فى الجزيرة سوى الشيوخ والصبيان والنساء والعجزة فأين مكانُ الشعر هنا ؟ وأين جلساتُهُ وندواتُهُ ومناقشاتُهُ وتحزبه ؟ أين والجزيرة تُخْرِجُ آخر أسهمها من جَعْبَتِهاَ لتقوم برسالتها المكلفة بها .

إذن تشاغلت ولهت ، وهلك منها الكثير ، وحين استقرت بحثت عن نفسها فلم تثق بالدواوين الموجودة واكتفت بالمروى الموثوق به من قصائد شعرائها وبطولات فحولها وهذا أدى إلى انتحال الشعر والوضع فيه .

وإذا أردنا أن ننقض هذا القول على ابن سلام فعلينا أن نبحث فى حدود عهد الرسول ﷺ ، ثم عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، حيث كانت الجزيرة فى شغل شاغل عن الشعر وروايته والأحداث التى نشبت بين كل من على ومعاوية كان ميدانها العراق والشام لا الجزيرة العربية .

فإلى سنة ٣٠ هـ نبحث عن نقض قضية ابن سلام ورد قوله عليه ، أما الدكتور ناصر الدين الأسد فجعل رده يبدأ بمعاوية وعصره ، وعبد الملك والحجاج وغيرهم ، والاستقرار بدأ يضرب أطنابه منذ عهد عثمان الذى بدأ بقتل عمر سنة ٢٣ هـ ، فكيف نبحث عن أرجاء الدولة الأموية عن شواهد لتؤكد لنا أن المسلمين لم يشغلوا عن الشعر فى عهد صدر الإسلام ، وإذا روى أبوبكر وعمر ، وعثمان والصحابة الشعر فهل معنى ذلك أن الناس تركت الحروب والفتوح والغنائم والسبايا وانهمكت فى الشعر ؟ لقد كان هناك شعر ونستطيع أن نشير إليه فى هذه الفترة بالذات ، ولكن لم يكن هَمَّ العرب آنذاك .

---

(١) الطبرى : تاريخ الأمم /٢٨٤ ، ابن الأثير : الكامل ١٩٥/٢ ، البلاذرى : فتوح البلدان ٢٣١/٢٣٤